الى السماء مقدار قامة من اجبل طوال وقال آخرون بل السماء مطبقة عليه وقال من وراء قاف عوالم وخلائق
لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ومنهم من يقول ما وراءه فهو من حد الآخرة ومن حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب
فيه وهو الساتر لها عن الارض ومنهم من يزعم ان الجبال عظام الارض وعروقها واختلفوا فيما تحت
الارض اما القدماء فاكثرهم ان الارض يحيط بها الماء وهو ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به
النار والنار يحيط به سماء الدنيا ثم سماء الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل فلك الكواكب الثابتة
ثم بالكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم
العقل عالم الروح والامر الحضرة الالهية وهو القاهر فوق عباده وعلى قاعدة مذهب الحكماء والقدماء
لا يلزم ان تحت الارض سماء كما فوقها وروي ان الله تعالى لما خلق الارض كانت تتكفأ كما تتكفأ السفينة
فبعث الله تعالى ملكا فهبط حتى دخل تحت الارض فوضعها على كاهله ثم اخرج يديه احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب
ثم قبض على الارضين السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن لقدماء الملك قرار فاهبط الله تعالى ثورا من الجنة له
اربعون الف قرن واربعون الف قائمة فجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تصل قدماه على سنامه فبعث الله تعالى
ياقوتة خضراء من الجنة غلظها مسيرة الف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك وقرون الثور
خارجة من اقطار الارض مشتبكة الى تحت العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو يتنفس
في كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس جزر البحر قال ولم يكن لقوائم الثور قرار فخلق الله سبحانه
وتعالى كمكاما من رمل كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت عليه قوائم الثور ثم لم يكن للكمكام مستقر فخلق
الله سبحانه وتعالى حوتا يقال له بهموت فوضع الكمكام على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره
وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السموات والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنة الله تعالى عليه
الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله تعالى خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك فهم بشيء من ذلك فسلط الله تعالى
عليه بقة في عينه فشغلته وزعم بعضهم ان الله تعالى سلط عليه سمكة كالشبر وشغله بها فهو ينظر اليها
والى بهائها قيل وانبت الله تعالى من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة خضراء وله رأس ووجه

واسنان

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

واسنان وانبت من جبل قاف الجبال الشواهق كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب رضي الله تعالى
عنه ان الحوت والثور يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذلك لا يوجد في البحار زيادة فاذا
امتلأت اجوافهما من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على الماء على الكمكم من الرمل متلبدا
والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى فقد انتهى علم
الخلائق ولا علم ما وراء ذلك الا الله تعالى وهذه الاخبار مما به الناس ويتنافسون فيها
ولعمري ان ذلك مما يزيد الانسان بصيرة في دينه وتعظيما لقدرة ربه عز وجل وتحيرا في عجائب خلقه
وما خلقها على الصانع القدير بعزيز والله تعالى اعلم وقد روى الشيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن
الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في اصحابه اذ اتى عليهم
سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان زوايا الارض يسوقها الله
تعالى الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انها الرقيع
سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله اعلم ورسوله قال فوقه العرش
وبينه وبين السماء كبعد ما بين سماءين او كما قال ثم قال تدرون ما تحتكم قالوا الله اعلم ورسوله
قال الارض وتحتها الارض اخرى بينهما خمسمائة عام ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل
لهبط على الله تعالى ثم قرأ صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاول والآخر والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر
يشهد بصدق كثير مما ترون والله تعالى اعلم ولنرجع الآن الى ما نحن بصدده من ذكر شرح الدائرة المذكورة
في تقدير البلدان وذكر عجائبها واخبارها فهرست ما سنذكره من الفصول المتضمنة لذلك

ان شاء الله تعالى فصل في ذكر البلدان والاقطار فصل في ذكر الخلجان والبحار فصل
في ذكر الجزائر والآثار فصل في العجائب للاعتبار فصل في مشاهير الانهار فصل
في العيون والآبار فصل في الجبال الشواهق الكبار فصل في خواص الاحجار فصل
في المعادن والجواهر وخواصها فصل في النبات والفواكه وخواصها فصل في حيوانات تختلف خواصها فصل

Copyright © King Saud University